العملية التعلمية في ضوء النظرية الفيجوتسكية (تأصيل نظري)

The learning process in light of the Figutsky theory. (Theoretical Indulgence)

د.فيصل بوراس[1,*]

[1] جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، faicalb85@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 28-06-2021 تاريخ القبول: 12-07-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص:

إن القران الكريم والسنة النبوية الشريفة أول المهتمين بالعلم، والتعلم، ثم كان اهتمام العلماء المسلمين الذين ربطوا التقدم والرقي بالعلم، فإذا كان أبي حامد الغزالي قد ربط الآفاق بتغيير الأنفس، فابن مسكوية أشار في فلسفته إلى وجود عالمين للإنسان، الأول عالمه الذي قصد به علمه، والثاني عامله وفي ذلك إشارة إلى عمله، إلا أن واقعه في دولنا خاصة يصور جليا أزمته من حيث اغترابه عن حاجيات المتعلمين، إذ تبين الأساليب التقليدية في التعلم مدى الجفاء والملل الذي يعيشه المتعلم، إذا وقف المعلم موقف الملقن.

إن السنوات الأخيرة من القرن العشرين بحق سنوات التمرد على العملية التعلمية التقليدية، والبحث عن بدائل تسمح بإنتاج مناخ تعليمي يهتم بالمتعلم، ويحاول إدماجه من خلال تنمية مهارات الاتصال لديه، ورفع معنوياته، ودافعيته نحو التعلم، لذلك كان للنظرية البنائية الاجتماعية (الفيجوتسكية) حضور، واهتمام من قبل المهتمين بالمجال النفسي التربوي كاتجاه بديل للنظرية الفردية التي أهملت الجانب الاجتماعي في العملية التعلمية.

من خلال هذا الطرح جاءت هذه المداخلة النظرية التي تسلط الضوء على العملية التعلمية في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية (الفيجوتسكية) من خلال ما كتب نظريا

الكلمات المفتاحية: التعلم– التعليم – النظرية – النظرية البنائية الاجتماعية – النظرية(الفيجوتسكية)

Abstract:

The Holy Koran and the Holy Sunnah are the first to be interested in science, learning, and then to be interested in Muslim scholars who have associated progress and progress with science. If Abi Hamid al-Ghazali has linked prospects to the change of selves. Ibn Maskouiya, in his philosophy, has referred to the existence of two worlds of man, the first to whom he intended his science, and the second to his work.

The last years of the twentieth century are rightly years of rebellion over the traditional process of learning, and the search for alternatives that allow the production of an educational climate that cares for the learner, tries to integrate him/her through the development of his/her communication skills, and raises his/her spirits and motivation towards learning, so it was for social constructivism. Phoegotske is present, and is interested by those interested in the psychological education field as an alternative to the individual theory that neglected the social aspect of the learning process.

From this presentation came this theoretical intervention that highlights the learning process in the light of social constructivism through what has been written in theory

Keywords: Learning – education-Theory - Social Constructivism -Vygotsky's theory

[*] المؤلف المراسل.

1- مقدمة

لقد غيمت سماء الفكر التربوي بمجموعة من النظريات التي حاولت تفسير السلوك وفهمه، باعتباره الوجه الثاني لعملية التعلم التي كانت بدورها محل بحث وتنظير سلوكي، ومعرفي، واجتماعي، ومازال البحث فيها الى اليوم يترجمه جهود الأساتذة و الباحثين خاصة منهم التربويين من خلال تنظيم الملتقيات، والأيام الدراسة والدورات التكوينية، فاذا كان الفكر التربوي التقليدي يركز على عملية التعلم الفردية مهملا بذلك دور كل من الثقافة والمجتمع في العملية التعلمية فإن الأمر يختلف عند النفسانيين، والتربويين أمثال **ثورندايك**، و**بافوف**، و**سكينر** ورواد المدرسة البنائية في التعلم الذين تمردوا على نظرة الكلاسيك وحاولوا اقتراح نماذج تعلمية قائمة على العمل الجماعي من خلال الاتصال، والتفاعل.

من خلال هذا الطرح جاء هذا المقال الذي يحاول تسليط الضوء على العملية التعلمية في ضوء النظرية الفيجوتسكية من خلال طرح نظري لأهم المفاهيم مع التركيز على النظرية ذاتها الانعكاسات التربوية لها

2-مفاهيم الدراسة

- **التعلم** : في مقال (نظرية التعلم **لبياجيه**) الصادر في كتاب نظريات التعلم دراسة مقارنة، يعرض **جورج إي فورمان** مجموعة من التعريفات العملية للتعلم

- **التعليم** من وجهة نظر كل من **كلارك هل** و**سكنر** هو: مجموعة من التغيرات تطرأ على السلوكيات هذه التغيرات ناتجة عن عملية التدريب المعزز.

أدوين وجثري يؤكدان على أن التدريب وحده كاف لحدوث التعلم("نظريات التعلم دراسة مقارنة"، 1983، 28).

التعلم : عملية مخططة و هادفة الى ايصال العلم و المعرفة الى أذهان التلاميذ بالطريقة القويمة والاقتصادية التي توفر الجهد والوقت لطرفيها (المعلم –المتعلم)(ناسوتيون، 2016، 49).

- **بياجيه** صاحب النظرية البنائية في التعلم يرى أن التعلم الحقيقي هو التعلم الذي له معنى الذي ينتج عن التأمل أو التروي والتعزيز عند **بياجيه** ينبع من أفكار المتعلم ذاته لا من البيئة المحيطة("نظريات التعلم دراسة مقارنة"، 1983، ص281).

3- النظرية الفيجوتسكية:

ان الحديث عن النظرية الفيجوتسكية يقودنا أولا نحو الحديث عن معنى النظرية عامة، حيث اختلفت التعريفات التي قدمها المختصون في التنظير وعلم المناهج للنظرية باختلاف المجتمعات وواقعها المعيش، بيد أن التغير سمة كونية مصاحبة للحياة البشرية، فما يصدق على مجتمع قد لا يصدق على مجتمع آخر لكن يوجد نوع من الاتفاق حول اعتبارها:

النظرية

- بناء فكري معرفي على درجة عالية من التجريد، ورؤية منهجية منظمة، ذات أفكار محددة ومتسقة مع بعضها تترجم علاقة ثابتة بين متغيرات بعينها ، بهدف تحديدها والتنبؤ بتغيراتها، ومن ثمة استقراء التعميمات حول ظاهرة ما(رحماني، بكوش، 2015، 496).

- مجموعة من المفاهيم، والتعريفات، والفرضيات المنظمة التي تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد العلاقة السببية بين المتغيرات(الضامن، 2007، 37).

– أما نقولا تيماشيف (1978) في كتابه النظرية السوسيولوجية عام 1955 فقد عرف النظرية انطلاقا من شروطها على أنها :

مجموعة من القضايا التي تتوفر على الشروط التالية :

1– تتضمن مفهومات تعبر عن القضايا محددة بدقة.

2– شرط اتساق القضايا الواحدة مع الأخرى

3– الشكل الذي يسمح باشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقا استنباطيا .

4– تحوي النظرية قضايا خصيبة، مثمرة تستكشف الطريق لملاحظات أبعد مدى، وتعميمات تنمي مجال المعرفة (ص37).

–النظرية مبدأ عام وضع لتفسير حقيقة ما، أوهي نظرية افتراضية ثبتت صحتها، وطبقت على نطاق واسع(عبد المنعم حسن،1996، ص26).

4- **النظرية الفيجوتسكية :**

نسبة الى عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي (1962–1978) وتسمى أيضا النظرية الثقافية الاجتماعية في التعلم، لتركيزها على الثقافة والمجتمع، ودمجهم في العملية التعلمية (العبد الكريم،2011، ص17).

– وهي اطار تصوري فكري عام يفسر العملية التعلمية، والنمو الفكري، انطلاقا من الطبيعة الاجتماعية(لا يمكن فصل النشاط الفكري للفرد، عن النشاط الفكري للمجموعة التي ينتمي اليها)(شمس الدين، 2017، ص01).

5–النظرية البنائية الاجتماعية :

_ مجموعة من الآراء والأفكار التي تتصور العملية التعلمية، عملية اجتماعية يتفاعل الطلاب فيها مع الاشياء، والأحداث من خلال حواسهم، التي تربطهم مع المعارف السابقة باعتبارها مكونات اجتماعية محيطة به(العدوان، 2016، ص62).

– النظرية الثقافية الاجتماعية (Socio-cultural theory) وهي عبارة عن تصور عميق للتعلم وشروط حدوثه مقارنةً بالنظريات التقليدية، يرى أصحابه أن التعلم عملية بناء مستمر تحدث داخل المتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين من حوله ، أثناء محاولاته فهم المشكلات المحيطة به والخبرات التي اكتسبها لكونه كائن حي نشط وباحث دائما عن المعنى(العبد الكريم، 2011).

6–مرتكزات نظرية البنائية الاجتماعية (الفيجوتسكية)

تتحدد تصرفات الفرد، والانشطة المختلفة نتيجة للتفاعل المنطقي بين ثلاث من المرتكزات جمعها **ستافر**(staver) في:

– تكتسب المعاني من خلال عملية التفاعل الاجتماعي و اللغة هي المعاني التي تستخدم في عملية التواصل بين الأفراد .

– لكل انسان مرجع لغوي يعود الى الاحداث التاريخية و الاجتماعية المحيطة اذن يعتمد المعنى داخل اللغة على البيئة الاجتماعية.

– اللغة أساس بناء العلاقات الاجتماعية (العبد الكريم، 2011).

7-المفاهيم الرئيسية في النظرية البنائية الاجتماعية

لكل نظرية في العلوم الاجتماعية والنفسية مجموعة من المفاهيم التي تستعملها وتتناولها بالتحليل، وتتمثل مفاهيم نظرية فيجوتسكي في:

- اللغة : باعتبارها أحد الوسائط الاجتماعية القوية المستخدمة في عملية التواصل بين الأفراد و نقل الآراء والافكار، والميولات، والرغبات، والثقافات بين الاطراف الواعية في المجتمع، حيث يصفها البعض أمثال (قيروقيادس) بانها اداة من أدوات التفكير ودعمه في عملية التعلم.

- البيئة الاجتماعية: ان معرفة الفرد محكومة بالتفاعل مع البيئة من خلال الاحتكاك بالأقران واللغة والخبرات اللازمة لنمو التفكير هذا من جهة و من جهة ثانية كل نواتج التنظيم الصفي، حيث يشارك الطلاب معلمهم و الأنشطة التعليمية.

- التفاوض : ان الحديث عن التفاوض يعني الحديث عن التفاعل المفتوح، القائم على الأسئلة المفتوحة التي تترك مجال و فرصة التعبير وابداء الآراء بين الطلاب في الصف، هذا الأخير يشجع على الحوار والأساليب التفاوضية التي تساعد على استنتاج وتوليد المعاني المقصودة.

- حيز النمو الممكن: يطلق عليه ايضا مصطلح منطقة النمو المركزي هو الفرق بين مستوى النمو الفعلي للفرد من حيث قدرته على التعلم بنفسه، و مستوى النمو الكائن الذي يصله بمساعدة الآخرين، اذن حيز النمو الممكن هو المسافة بين ما يمكن ان يصل اليه الفرد من معارف وانجازات لوحده و ما يمكن ان ينجزه و يصل إليه بمساعدة الآخرين(أستاذ-خبير -زميل ...الخ)، وهذا ما أشار اليه فيجوتسكي(الفرق بين المستوى الأدنى والمستوى الأعلى (العدوان، 64-66).

8-أهمية النظرية في عملية التعلم

تكمن أهمية النظرية وعلاقتها بالتعلم في أنها:

- تحمي المعلم من الوقوع في الجدل وتطبيقاته في الواقع، والخلافات التي يمكن أن يقع فيها مع الزملاء.
- مفيدة للمعلم في مراحل تكونه وتأهيله، من حيث تحديد دور المتلقي في دفتر التحضير بشكل دقيق.
- مفيدة لمخططي مناهج العملية التعلمية، حيث تساعد على تحديد خصائص المتعلمين الجسمية والعقلية، الوجدانية بشكل جيد، مما يساعد في فهم طبيعة التعلم وما تتضمنه من عناصر متفاعلة.
- تساهم نظرية التعلم علم الاجتماع والأنثربولوجيا في فهم أفضل للعلاقات الاجتماعية بين المجموعات الطلابية.
- تساعد نظرية التعلم الباحثين في تصميم برنامج لتطوير مهارات التفكير(ناسوتيون، 73- 74).

9-خصائص العملية التعلمية من منظور فيجوتسكي

تقترح النظرية الفيجوتسكية ان تسير العملية التعلمية في سياقات لهام معنى، وتمتاز العملية التعلمية ب:

- الجو التشاركي و الحركية و النشاط.
- التفاعل الجماعي من خلال الاحتكاك بالأخرين و البيئة.
- لكل عملية تعلمية عنصرين مهمين يتمثلا في المعلم و المتعلم.
- يقوم المعلم بدوره في توجيه النصائح للمتعلم.

- تدريب و توجيه المتعلم نحو طريقة ادارة الحوار المفتوح و الأداء الجيد.
- تعتمد العملية التعلمية في رأي الفيجوتسكيين على تحليل الأداء الحالي لبناء أداء مأمول.
- تعتمد العملية التعلمية على وسائل سمعية بصرية ، لتحفيز المتعلمين(صالح غيلوس، 2017، 125).

10-خطوات التعلم من منظور فيجوتسكي :

تتضمن العملية التعلمية من منظور فيجوتسكي خمسة مراحل يمكن ان نجملها في :

- تحديد مشكلة التعلم من طرف المعلم.
- احتكاك المتعلم بالمشكلة، وتفاعله مع المجموعات الصغيرة.
- اعتماد الحوار، وتبادل الأدوار حتى يصل المتعلم الى توليد الأفكار.
- تمارس العملية التعلمية بذاتها، ولذاتها من خلال اربعة خطوات هي:

- **التنبؤ:** وهي مرحلة تهيئة الذهن لعملية التحليل والنقد، حيث يتم فيها ربط المعارف السابقة بما يريد المتعلم تعلمه من خلال صياغة فرضيات قبل القراءة الفعلية للنص، ويمكن ان ترتكز هذه المرحلة على مجموعة من السندات كـ:(العنوان الأصلي للنوع المقروء، صفحة الغلاف، صورة المؤلف، قراءة بعض الجمل، أو فقرات ونهاية فصل، أوالعناوين الفرعية).
- **التلخيص:** وتتمثل هذه المرحلة في عمليات استنتاج الافكار وفحصها وغربلتها، ومن ثمة اعادة انتاجها.
- **التساؤل:** وتتضمن هذه الخطوة طرح مجموعة من الأسئلة(لماذا؟ كيف؟ هل كان؟ هل يجب؟ وغيرها).
- **التصور الذهني:** في اطار التحضير لعملية النقد يستعد المتعلم ذهنيا من خلال رسم صورة ذهنية تتضمن (انطباعاته، وميولاته).
- **التوضيح** : يتم في هذه الخطوة تحديد العقبات و الصعوبات المتعلقة بـ:(المفاهيم و المصطلحات والتعبيرات) ومحاولة تذليلها(غيلوس، 2017، 124- 125).

11-أبعاد وعناصر العملية التعلمية وفق النظرية الفيجوتسكية:

تتضمن العملية التفاعلية التي تدعو اليها النظرية البنائية الاجتماعية بعدين أساسيين:

* بعد عام : بناء المعرفة أو التعلم محكوم بقدرة المتعلم على التفاعل مع العالم الطبيعي من حوله ومع غيره من الأفراد.

* بعد خاص: بناء المعنى عند المتعلم من خلال تأمل تفاعلاته، و ذلك وفقا لخبرات مهما كانت تاريخية، أو اجتماعية، أو خبرات للتكيف (عيد وأخرون،2018، 9) .

يمكن تحديد ستة عناصر تتمثل في:

- موقف عملية التعلم، الذي تظهر فيه الرؤية والأهداف والمهام المنوطة بالمتعلمين.
- العمل الجماعي وتقسيم العمل.
- ربط العملية التعلمية بالخبرات السابقة (التعلم السابق).
- استثارة تفكير المتعلم من خلال طرح الاسئلة من طرف المعلم.
- عرض الانتاج الذي توصل اليه المتعلمين أثناء عملية التعلم.
- التأمل في الانتاج المنجز وتقييمه (عفيفي ، 2020، 803).

12-المعلم من المنظور البنائي الاجتماعي أعطى ليف فيجوتسكي أهمية بالغة لكل من المعلم و الوالدين، حيث اهتم بالتربية بصفة عامة، سواء تربية تكتسب من خلال الوالدين، أو الأسرة و الأقران، او تربية منهجية تكتسب من خلال المدرسة، كما هتم بتحسين التعلم في نطاق المدرسة، ثم أعطى المعلم اهتمام بالغا من خلال دوره في العملية التعلمية و المتمثل في:

_ تشجيع الأنشطة ذات النهايات المفتوحة مع المتعلمين.

_ ارشاد المتعلمين للمصادر الرئيسية و الأصلية.

_ دور المعلم كفرد اجتماعي مرشد للمتعلمين ومشارك في تقدمهم

_ تنظيم العمل داخل الفصل

_ اتاحة الفرصة للعمل الجماعة من خلال المجموعات الصغيرة(الدواهيدي،2006، 43).

عموما:يتميز المعلم من المنظور البنائي الاجتماعي للتعلم بمجموعة من الخصائص يمكن اجمالها في:

- يتحول المعلم من أصل في العملية التعلمية الى فرع حيث يصبح أحد المصادر التي يتعلم منها المتعلم وليس المصدر الرئيس.

- يعمل على ادماج المتعلمين في خبرات تتحدى المفاهيم أو المدركات السابقة لهم .

- يقوم بإيصال المعلومات التي تقع في حيز اهتمام طلابه

- ينوع في مصادر التقويم لتتناسب مع مختلف الممارسات التدريسية

- يشجع حب الاستكشاف والاستفسار والتساؤل من خلال طرح أسئلة تثير تفكيرهم وخاصة الأسئلة المفتوحة

- يشجع الحوار البناء بين المتعلمين

_ يتسم بالذكاء في انتقاء أنشطة التعلم (آل سليمان).

13-المتعلم من المنظور البنائي الاجتماعي

يمر الكلام بثلاثة مراحل حيث يكون اجتماعيا في البداية بشكل ضمني ثم يتبعه الكلام المتمركز حول الذات لتأتي في الاخير مرحلة الكلام الداخلي (التفكير) ، ومن ثمة تكون خصائص المتعلم حسب النظرية الفيجوتسكية في ما يلي:

_ يتمتع المتعلم بالتفكير المشترك، لأن الشخصية الداخلية للمتعلم تسمح بالمشاركة في التفكير وحل المشكلات واتخاذ القرار حتى تصل المعرفة الجيدة.

_ يستطيع المتعلم استقبال المعرفة عن طريق اللغة أو بواسطة التدريس المباشر الذي يقوم به شخص أكثر خبرة .

_ يسلك المتعلم سلوك المتعلمين الناجحين (المتمهنين).

_ التقدم الحقيقي هو الاختلاف في أداء المتعلم بمفرده وأدائه من خلال المجموعات المتعاونة (منطقة النمو القريبة المركزية) (الدواهيدي،2006، 43).

14-الانعكاسات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية:

- **تطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية في العملية التعلمية:**

إن تصميم التعلم مجال استطاع أن يفرض آراءه في المراحل الاخيرة من القرن العشرين على حقل التعليم، من حيث أنه عملية تحديد الظروف البيئية و انتاجها ، لدفع المتعلم الى التفاعل على نحو يؤدي الى احداث تغيير في سلوكه على حد تعبير (ميريل)، أو العمل على فهم طرق التعليم و التدريس وتحسينها وتطبيقها من خلال تحليل الاحتياجات و الأهداف التعليمية بهدف التطوير عل حد تعبير (ريجلوث) (عامر، 2014، 24).

تتعدد النماذج و النظريات و الاستراتيجيات التعليمية التي تعكس النظرة البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي، التي تهتم بالمشاركة الجماعية الموجهة داخل حيز النمو الممكن و من هذه النماذج:

1 _ نموذج التعليم التبادلي :

هو نشاط تعليمي يعتمد الحوار المتبادل بين المعلم و المتعلم حيث يلعب كل طرف دوره مع افتراض قيادة المعلم لعملية المناقشة، و اعطاء المتعلم فرصة الاستكشاف من خلال المراحل التالية:

- مرحلة التلخيص: فيها يقوم المعلم بطلب تلخيص الفقرة، أو النص في أقل عدد من الجمل.
- مرحلة توليد الأسئلة: تصاغ الأسئلة من طرف المتعلمين حيث تتعلق بما يتعلمونه.
- مرحلة التوضيح: من خلال عمليات الاستفسار التي يبادر بها المتعلمين بخصوص كل ما يتعلمونه.
- مرحلة التنبؤ: يتنبأ المتعلم بما سيعرض من أفكار أخرى ،و تعتمد هذه المرحلة على فهم الطالب لأشياء التي تمت دراستها.

2 _ التعليم التعاوني:

أسلوب تعليمي يقوم على تقسيم المتعلمين الى مجموعات صغيرة تتكون كل مجموعة من عدد قليل من التلاميذ يتعاونون مع بعضهم و يتفاعلون و يناقشون و يسعون لحل المشكلات من خلال مكونات اساسية متمثلة في:

_ مبدأ الاعتمادية بين أفراد المجموعة، وهذا يعني مسؤولية الكل تجاه نجاح العملية التعلمية.

_ التفاعل الحضوري وجها لوجه، عن طريق اللغة.

_ المسؤولية الفردية ، الناتجة عن المحاسبة الفردية، بيد ان لكل عضو في المجموعة مها بالإضافة الى المسؤولية الجماعية التي يتحملها مع الزملاء.

_ مهارات التواصل الاجتماعي: كالتخطيط لعدم هدر الوقت، واستخدام الأصوات الهادئة، والتطلع للعضو المتحدث، والتشجيع على المشاركة.

_ المعالجة: وهي تقييم أداء أفراد المجموعة للوقوف على مدى جودة العمل الذي يقومون به ودرجة التزامهم بالمهارات الاجتماعية المطلوبة.

3 _ نموذج التلمذة المعرفي:

أحد نماذج البنائية وضعه براون و آخرون يستخدم النشاط و التفاعل ، حيث يتم فيه شغل المتعلمين في ممارسات حقيقية، من خلالها يتقدم المتعلم نحو مستوى الاداء الذي يماثل أداء الخبير، عن طريق المساعدات التي يقدمها له الخبير وفق عدد من الخطوات تتمثل في :

- **الملاحظة**
- **السحب التدريجي**
- **تدرب الخبير المبتدئ** عن طريق التلميحات و العمل و عملية رجع الصدى والنمذجة، والتفكيرو تقديم المهام الجديدة للمبتدئ مما يجعل أداء المتعلم قريبا من أداء الخبير (عيد وأخرون،2018، 174_179).

4 _ التعلم التوليدي

اقترح هذا النموذج من طرف **أوزبورن** و **ويتروك**(osborn –witrok) من تطبيقات نظرية ليف فيجوتسكي نموذج **التعلم التوليدي** الذي يتضمن التكامل النشط للأفكار الجديدة مع أسكيمات المتعلمين الموجودة وتنقسم مراحل هذا النموذج الى أربع مراحل تعليمية هي(الدواهيدي، 2006، 40).

* **المرحلة التمهيدية:** وتتضمن

– التوجيه : حيث يعمد المعلم فيها الى دعوت المتعلمين الى تعلم موضوع معين من خلال التوجيه وطرح الأسئلة أو الملاحظات المختلفة للظواهر العلمية، على شرط أن تدعو هذه الأسئلة للتفكير، مع عرض بعض الصور التي تتعرض لبعض المشكلات المقترح دراستها، اذن مرحلة التوجيه هي الخطوة التمهيدية للمناخ المدرسي و التعليمي .

– إثارة الخبرات اليومية للطلاب : في هذه المرحلة يتعمد المعلم اثارة أفكار المتعلمين وخبراتهم اليومية التي تدفعهم الى البحث من خلال ازاحة الستار عن الأمور المحيرة والأحداث المتناقضة أو القضايا البيئية أو مواقف حياتية مختلفة، مع مراعاة أن تكون الأسئلة والأشياء المعروضة عليهم ذات ارتباط بالمعلومات السابقة لديهم.

– عرض الافكار والحوار الجماعي: وفيها يتم عرض أفكار الطلاب والتفاوض حولها مع الزملاء ، مع قيامهم بالأنشطة المختلفة للوصول إلى الإجابة.

– التفسير وبناء الأفكار جديدة : وهنا يقوم المعلم والطلاب بتفسير أفكارهم ومناقشتها مع زملائهم ومعلمهم لبناء أفكار جديد .

* **المرحلة التركيزية(البؤرة) :**

أي التركيز على المفاهيم المستهدفة والسلوكيات المراد اكتسابها، حيث يقوم المعلم في هذه المرحلة بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة واتاحة فرصة الحوار بينهم مع تقديم المصطلحات العلمية فيمر المتعلمين بخبرة المفهوم وتقوم كل مجموعة بتفسير الأنشطة وحل الأسئلة الخاصة بها استعدادا لعمل جلسة حوار عامة مع المعلم.

* **مرحلة التحدي أو المعرضة :**

وفي هذه المرحلة يكون المعلم هو السيد حيث يدور حوله كافة المتعلمين في مناقشة عامة يتم فيها تعديل التصورات الخاطئة وإحلال المفاهيم العلمية المستهدفة محل المفاهيم الخاطئة، وإعادة تقديم المصطلحات والتحدي بين ما كان يعرفه المتعلم قبل التعلم وبعده، وأيضا يناقش المعلم أسئلة المواقف الحياتية التي تم عرضها في المرحلة التمهيدية للمقارنة بين معرفة وسلوكيات المتعلم قبل الأفكار الجديدة وبعدها.

* **مرحلة التطبيق :**

وهنا يحاول المعلم إيجاد تطبيقات مناسبة لما توصلوا إليه من مفاهيم واستنتاجات وحلول في مواقف أخرى مشابهة في الحياة، فمن المعروف أن تعلم الطالب يقاس بقدرته على تطبيق ما تعلمه في حل ما يواجهه من مشكلات وتفسيره للظواهر العلمية المختلفة، ويصبح كل ما تعلمه الطالب جزء من قيمه وسلوكياته التي يتعامل بها مع أفراد مجموعته(آل سليمان).

5_ نموذج التعلم البنائي الاجتماعي:

أحد تطبيقات نظرية فيجوتسكي يؤكد على الدور النشط للمتعلمين أثناء عملية التعلم، يعتمد على وضع المتعلم في موقف حقيقي من أجل ايجاد الحلول، عن طريق البحث والتنقيب وهذا ما يساعد على استخدام المعرفة في حل المشكلات، مع مساعدة المتعلمين على بناء معارفهم ومفاهيمهم وفق عدة مراحل هي :

- التمهيد و المبادأة: يتم فيها جذب انتباه المتعلم و تهيئته للمشكلة المطروحة
- الاستكشاف: يبدأ فيها المتعلم بالبحث والتنقيب عن المشكلة والأسئلة المطروحة من خلال (مناقشة الأفكار_ مقارنتها_ تجميع البيانات.....)
- الأنشطة التعاونية: وتشكيل مجموعات وتحدير الأدوار والمسؤوليات.
- اتاحة الفرص المعتمدة على الميدان: وهي مرحلة تعبر عن فرصة المتعلم في اكتساب الخبرة والربط بين المعلومات المكتسبة ومواقف الحياة الطبيعية
- التقويم الذاتي: يقوم فيها كل طالب بتقويم نفسه كما تقوم كل جماعة بتقويم ناتج أعمالها(عيد وأخرون،2018، 179_182) .

15-خاتمة

على الرغم من جهود النظرية البنائية الاجتماعية في الرد على النظريات التربوية التقليدية ومحاولاته للوصول الى جودة العملية التعلمية إلا أنها واجهت مجموعة من الانتقادات منها:

_ بالغت في التركيز على المعرفة التي يتم بنائها في الاطار الاجتماعي و تجاهلت بعض الشئ الاسهامات الفردية في بناء المعرفة.

_ أغفلت الجوانب الانفعالية للفرد رغم أهميتها في عملية التعلم .

_ تجاهلت عمر المتعلم و لم تأخذه بعين الاعتبار كمؤثر في ثقافة وتعلم الفرد.

_ اعتبرت الفهم و الادراك ناتج عن طريق التفاعل الاجتماعي مع اغفالها الجانب الشخصي و الفردي.

الاحلات والمراجـــع

تيماشيف، نيقولا، (1978)، *النظرية السوسيولوجية (طبيعتها و تطورها)*، تر: محمود عودة وآخرون، ط5، دار المعارف، القاهرة، .

- الضامن، منذر، (2007)، *أساسيات البحث العلمي*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد المنعم حسن، أحمد، (1996)، *أصول البحث العلمي، الجزء الأول (المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث و الرسائل العلمية)*، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- العدوان، زيد سلمان وأحمد عيسى داود، (2016)، *النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس*، ط1، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الامارات العربية المتحدة.

- نظريات التعلم دراسة مقارنة، (1983)، تر:علي حسين حجاج، *سلسلة عالم المعرفة*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

- الدواهيدي، عزمي عطية أحمد، (2006)، *فعالية التدريس وفقا لنظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

_ خليل ابراهيم عامر، رهام، (2014)، *أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع أساسي في منهاج التكنولوجيا واتجاهاتهم نحوه في مدارس محافظة نابلس الحكومية*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- فيصل شمس الدين، تماضر، *فاعلية استراتيجية تدريس مطورة وفق النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية مهارتي الحوار والانصات لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بمبحث التربية الاسلامية في ضوء دافعيتهن نحو التعلم في الأردن*، أطروحة دكتوراه (غ منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- ناسوتيون، شاه خالد، (2016) *تطوير نموذج تدريس النحو في ضوء نظرية التعلم البنائية بالتطبيق على طلبة قسم اللغة العربية و أدابها*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، اندونيسيا

- رحماني، نعيمة ونصيرة بكوش، (2015)، أكتوبر، اشكالية توظيف الخلفية النظرية في البحوث العلمية عفيفي، محرم يحيي محمد محمد، (2020)، فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تصويب التصورات البديلة في علم الفلك وتنمية الاتجاه نحو العمل الجماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، *المجلة التربوية*، العدد70، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- غيلوس، صالح، (2017)، النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية (فيجوتسكي) في مناهج لتعليم اللغة (الجيل الثاني)، *مجلة جسور المعرفة*، المجلد 3، العدد12.

- آل سليمان، سليمان عبدالعزيز، النظرية البنائية الاجتماعية https://www.m3llm.net/articles/573

- العبد الكريم، راشد بن حسن، (2011) النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود. http://fac.ksu.edu.sa/rkareem/publication/132927

- Route Educational and Social Science Journal Volume 2(4), October 2015